النعمة والحق

May Jun 5-6 1998

افتتاحية العدد

طلائع الفجر وبشائر الصباح

إن كل دارسٍ لنبوات كلمة الله ويراقب أحداث العالم المعاصرة حاليًا يزداد يقينًا بأننا نعيش بصدق في الثواني الأخيرة فمجيء الرب أصبح لاشك وشيكًا للغاية.

فها شجرة التين قد أورقت وها تجمعات الأمم وقد أينعت بل وها المسيحية الاسمية وقد وصلت لعمق فتورها وكنيسة الله الحقيقية تعيش أصعب أيامها ما بين ما يظهره القلب في فساده وكبرياءه من الجانب الواحد وبين تزايد ضغوط وآلام البرية الموجعة على القلوب والنفوس بشكل لم يسبق له مثيل من الجانب الآخر.

إن كل شيء بالفعل مُعَد لأحداث ما بعد اختطاف الكنيسة الحقيقية للسماء فكم يكون قريبًا جدًا مجيء الرب إذًا؟. إن كانت بشائر شمس الصباح قد ظهرت، فكم وكم فجر كوكب الصبح المنير؟!

إننا لا نغالي إذا قلنا إن كل ما فينا وما هو حولنا ما هو في الداخل وما هو في الخارج الكل مُحزن. ولكنه بالنسبة لدارس النبوة ومراقب الحدث غير مُفشّل إطلاقًا. بل على العكس إنه مُشجع!! فهذا عين ما أخبرنا به الله في كلمته وما علينا إلا أن نتشدد مثبتين عيون إيماننا على المسيح لئلا نكل أو نخور في نفوسنا (عب١٢) فنضيع ما عملناه (٢يو) أو نفشل في التمسك بما عندنا إلى النهاية فنخسر إكليلنا (رؤ٣).

«وَالْقَادِرُ أَنْ يَحْفَظَكُمْ غَيْرَ عَاثِرِينَ، وَيُوقِفَكُمْ أَمَامَ مَجْدِهِ بِلاَ عَيْبٍ فِي الابْتِهَاجِ، الإِلهُ الْحَكِيمُ الْوَحِيدُ مُخَلِّصُنَا، لَهُ الْمَجْدُ وَالْعَظَمَةُ وَالْقُدْرَةُ وَالسُّلْطَانُ، الآنَ وَإِلَى كُلِّ الدُّهُورِ. آمِينَ.» (يه٢٤، ٢٥).

موضوع العدد بقلم: دوجلاس هاي هو

الكنيسة في الأيام الأخيرة

في الواقع أن الكنيسة تعيش في الأيام الأخيرة منذ القرن الميلادي الأول، وبهذا المفهوم فسواء نظرنا إلى مؤمني العصر الرسولي، أو مؤمني بقية العصور وحتى اليوم خلال العشرين قرنًا الماضية، فإنه لا يوجد مسيحيون لم يعيشوا في الأيام الأخيرة. وقد يبدو هذا الفكر جديدًا على القاريء كما حدث مع الكاتب أيضًا عندما تأمله للمرة الأولى، ولكن هذا هو ما تعلمه كلمة الله بكل وضوح.

فأولاً: بشير الكتاب المقدس إلى أن الايام الأخيرة هي العصر المسيحي كله والذي بدأ تباشيره بمجيء المسيح. فيقول في (عب١: ٢) «اَللهُ... كَلَّمَنَا فِي هذِهِ الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ فِي ابْنِهِ» وكذلك يدعم نفس الفكر في (عب٩: ٢٦) إذ يقول «وَلكِنَّهُ الآنَ قَدْ أُظْهِرَ مَرَّةً عِنْدَ انْقِضَاءِ الدُّهُورِ لِيُبْطِلَ الْخَطِيَّةَ بِذَبِيحَةِ نَفْسِهِ.» كما كتب بطرس يقول عن المسيح «مَعْرُوفًا سَابِقًا قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، وَلكِنْ قَدْ أُظْهِرَ فِي الأَزْمِنَةِ الأَخِيرَةِ مِنْ أَجْلِكُمْ» (١بط١: ٢٠). وعندما شرح الرسول بطرس حلول الروح القدس يوم الخمسين في (أع٢: ١٧) قال «يَقُولُ اللهُ: وَيَكُونُ فِي الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ أَنِّي أَسْكُبُ مِنْ رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ».

ثانيًا: الأيام الأخيرة تحدثنا عن دينونة محتومة تنصَب على العالم بقوة إذ رفض وصلب المسيح عندما جاء. إنها الأيام الأخيرة لأن مجيء الرب ثانية ظاهرًا لإيقاع القضاء قريب؛ والمؤمنون الذين هم أيضًا مرفوضون من العالم يتطلعون بشوق إلى ذلك اليوم، ويقول يعقوب في ذلك للمؤمنين «فَتَأَنَّوْا أَنْتُمْ وَثَبِّتُوا قُلُوبَكُمْ، لأَنَّ مَجِيءَ الرَّبِّ قَدِ اقْتَرَبَ» (يع٥: ٨). والرسول بولس يدلل أيضًا على ذات الحقيقة إذ يقول «هذَا وَإِنَّكُمْ عَارِفُونَ الْوَقْتَ، أَنَّهَا الآنَ سَاعَةٌ لِنَسْتَيْقِظَ مِنَ النَّوْمِ... قَدْ تَنَاهَى اللَّيْلُ وَتَقَارَبَ النَّهَار[1]» (رو١٣: ١١، ١٢). ومرة أخرى في (١كو٧: ٢٩) «فَأَقُولُ هذَا أَيُّهَا الإِخْوَةُ: الْوَقْتُ مُنْذُ الآنَ مُقَصَّرٌ» وأيضًا في (في٤: ٥) «لِيَكُنْ حِلْمُكُمْ مَعْرُوفًا عِنْدَ جَمِيعِ النَّاسِ. اَلرَّبُّ قَرِيبٌ» ويحدثا الرسول بطرس عن ذلك محرضًا بقوله «وَإِنَّمَا نِهَايَةُ كُلِّ شَيْءٍ قَدِ اقْتَرَبَتْ، فَتَعَقَّلُوا وَاصْحُوا لِلصَّلَوَاتِ» (١بط٤: ٧).

ثالثًا: الأيام الأخيرة هي زمن الفشل والارتداد في الكنيسة. وبهذا المعنى فالأيام الأخيرة بدأت إن لم يكن في البدايات المبكرة للكنيسة، فعلى الأقل مبكرًا جدًا في التاريخ الكنيس عندما كان الرسل ومعاصروهم مازالوا أحياء. في (١تي٤: ١) يكتب بولس بالوحي قائلاً «وَلكِنَّ الرُّوحَ

---

[1] إلى جانب صحة المبدأ الذي يتحدث عنه الكاتب، إلا أننا نعتقد أن (عب١) يتحدث عن " آخر هذه الأيام" (بحسب الأصل)، وهي تعني آخر التدبير اليهودي. (المجلة)

يَقُولُ صَرِيحًا: إِنَّهُ فِي الأَزْمِنَةِ الأَخِيرَةِ يَرْتَدُّ قَوْمٌ عَنِ الإِيمَانِ». وفي (٢تي٣: ١) «وَلكِنِ اعْلَمْ هذَا أَنَّهُ فِي الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ سَتَأْتِي أَزْمِنَةٌ صَعْبَةٌ (أو خطرة)» ويضيف بطرس «عَالِمِينَ هذَا أَوَّلاً: أَنَّهُ سَيَأْتِي فِي آخِرِ الأَيَّامِ قَوْمٌ مُسْتَهْزِئُونَ... وَقَائِلِينَ: أَيْنَ هُوَ مَوْعِدُ مَجِيئِهِ؟ » (٢بط٣: ٤) ويضيف يهوذا في رسالته «فَاذْكُرُوا الأَقْوَالَ الَّتِي قَالَهَا سَابِقًا رُسُلُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، فَإِنَّهُمْ قَالُوا لَكُمْ: «إِنَّهُ فِي الزَّمَانِ الأَخِيرِ سَيَكُونُ قَوْمٌ مُسْتَهْزِئُونَ، سَالِكِينَ بِحَسَبِ شَهَوَاتِ فُجُورِهِمْ» (يه١٨). وأخيرًا يقول يوحنا «أَيُّهَا الأَوْلاَدُ هِيَ السَّاعَةُ الأَخِيرَةُ.» (١يو٢: ١٨). والسؤال الآن: لماذا يعيش المؤمنون في الأيام الأخيرة لمدة طويلة هكذا؟ إن وجود الكنيسة على الأرض مؤقتًا قصد به أن يكون لفترة قصيرة، ولكن الشر قد دخل مبكرًا جدًا إلى دائرة الاعتراف المسيحي، والرب يتأنى وهو لا يشاء أن يهلك أحد (٢بط٣: ٩). ولو كان ألف سنة كيوم واحد (٢بط٣: ٨) إذًا فألفي سنة مثل يومين. والواقع فعلاً أن مجيء الرب قريب جدًا، فهوشع يخبرنا أن إسرائيل سيقوم في اليوم الثالث (هو٦: ٢).

والآن يبرز أمامنا التساؤل: كيف يجب أن تعيش الكنيسة؛ جماعة المؤمنين بالمسيح؛ في الأيام الأخيرة؟ إنه نفس الأسلوب الذي كان يجب أن تعيش به الكنيسة منذ تأسيسها. ولكن كيف تسلك في القرن العشرين؟ لو بحثنا في القرينة التي أشارت فيها الكتب المقدسة إلى ما ذكرناه سابقًا، نجد أن كتبة الوحي في العهد الجديد قد حرضّوا المؤمنين في ثلاث دوائر:

١- القداسة الشخصية والطاعة:

«وَنَلْبَسْ أَسْلِحَةَ النُّورِ... لِنَسْلُكْ بِلِيَاقَةٍ... لاَ بِالْمَضَاجِعِ وَالْعَهَرِ » (رو١٣: ١٣).

«قُدْوَةً لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الْكَلاَمِ، فِي التَّصَرُّفِ، فِي الْمَحَبَّةِ، فِي الرُّوحِ، فِي الإِيمَانِ، فِي الطَّهَارَةِ» (١تي٤: ١٢).

«أَيَّ أُنَاسٍ يَجِبُ أَنْ تَكُونُوا أَنْتُمْ فِي سِيرَةٍ مُقَدَّسَةٍ وَتَقْوَى؟ مُنْتَظِرِينَ وَطَالِبِينَ سُرْعَةَ مَجِيءِ يَوْمِ الرَّبِّ» (٢بط٣: ١٢).

إنه يجب علينا أن نحفظ بكل غيرة طهارتنا الشخصية، وحياتنا الفكرية، وعاداتنا وعلاقاتنا. فهل نحن على استعداد أن نقلع عن التليفزيون والسينما والكتب غير النافعة والأصدقاء غير الأتقياء... وأشياء أخرى كثيرة تهدمنا وتلهينا عن أن نعيش نمط الحياة الطاهرة المقدسة؟!

٢- الثبات في الإيمان بالله وبكلمته:

«وَأَمَّا أَنْتَ فَاثْبُتْ عَلَى مَا تَعَلَّمْتَ وَأَيْقَنْتَ، عَارِفًا مِمَّنْ تَعَلَّمْتَ... وَأَنَّكَ... تَعْرِفُ الْكُتُبَ الْمُقَدَّسَةَ» (٢تي٣: ١٥)

«فَابْنُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى إِيمَانِكُمُ الأَقْدَسِ، مُصَلِّينَ فِي الرُّوحِ الْقُدُسِ،» (يه٢٠)

«وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَكُمْ مَسْحَةٌ مِنَ الْقُدُّوسِ وَتَعْلَمُونَ كُلَّ شَيْءٍ» (١يو٢: ٢٠).

٣- محبة الله المتقدة:

«وَإِنَّمَا نِهَايَةُ كُلِّ شَيْءٍ قَدِ اقْتَرَبَتْ... وَلكِنْ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، لِتَكُنْ مَحَبَّتُكُمْ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ شَدِيدَةً، » (١بط٤: ٧، ٨)

«لأَنَّ هذَا هُوَ الْخَبَرُ الَّذِي سَمِعْتُمُوهُ مِنَ الْبَدْءِ: أَنْ يُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا» (١يو٣: ١١)

«لاَ تَكُونُوا مَدْيُونِينَ لأَحَدٍ بِشَيْءٍ إِلاَّ بِأَنْ يُحِبَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، » (رو١٣: ٨)

«وَاحْفَظُوا أَنْفُسَكُمْ فِي مَحَبَّةِ اللهِ» (يه٢١).

أيها الأحباء إننا نعيش في عالم تحت حكم الدينونة، ولا داعي للقلق بشأن أنفسنا وأوضاعنا في هذا المشهد، فليس لنا هنا رجاء أو مستقبل، وهذا الفكر يحررنا من الأنانية، ويقودنا لمراعاة احتياجات الآخرين ويشجعنا لنصل إلى الضالين.. إن هذه التحريضات مع كثير غيرها في كلمة الله هي مشيئته تبارك اسمه لسلوك القديسين في الأيام الأخيرة.

موضوع العدد بقلم: باد موريس

الزينة الروحية للكنيسة

مثال من سفر التكوين:

إن ما ورد في (تك٢٤) بخصوص إرسال إبراهيم لعبده لكي يحضر عروسًا لابنه اسحق لا بحدثنا عن مجرد قصة قديمة ظهرت فيها المحبة لكن فيها أعلن الله الآب قصده من جعل إرسال الروح القدس ليدعو الكنيسة من العلم إلى المسيح عروسًا له. (أف٥: ٢٢- ٣٢).

فكما أخبر العبد رفقة عن عظمة إبراهيم هكذا يحدثنا الروح القدس عن عظمة الله. وقد علمت رفقة أن كل ما يمتلكه إبراهيم محفوظ لابنه إسحق وهي كعروس لهذا الابن كانت مدعوة لتشترك في كل ما كان لإبراهيم. وعلى ذات النهج الكنيسة كعروس المسيح ستشترك في مجد الله الأبدي وعندما تمت الموافقة على أن تكون رفقة عروسًا لاسحق قدم العبد لها آنية فضة وآنية ذهب وثيابًا (تك٢٤: ٥٣) فلقد أصبحت من عائلة ابراهيم ونحن المؤمنين قد افتدينا (تي٢: ١٤) وصرنا شركاء الطبيعة الإلهية (٢بط١: ٤) ولبسنا ثياب الخلاص (إش٦١: ١٠) هذه الأشياء قد أهلتنا لشركة ميراث القديسين في النور (كو١: ١٢) لقد وهبنا الله كل ما هو للحياة والتقوى (٢بط١: ٣) وأمام كل هذه البركات الروحية لا عذر لنا إن كنا لا نسلك بأسلوب يتوافق مع كوننا أولاد الله.

لقد منح الله بركات لبني إسرائيل عندما بدأوا رحلة البرية من العبودية في مصر إلى بركات أرض الموعد.

مثال من سفر الخروج:

«بَنُو إِسْرَائِيلَ ... طَلَبُوا مِنَ الْمِصْرِيِّينَ أَمْتِعَةَ فِضَّةٍ وَأَمْتِعَةَ ذَهَبٍ وَثِيَابًا... وَأَعْطَى الرَّبُّ نِعْمَةً لِلشَّعْبِ فِي عُيُونِ الْمِصْرِيِّينَ حَتَّى أَعَارُوهُمْ» (خر١٢: ٣٥- ٣٦). والحياة المسيحية أدبيًا هي رحلة عبر برية في الواقع العملي فهذا العالم الحاضر الشرير لا يستطيع أن يُشبع الإحتياجات الروحية للمؤمن.

فإذ قد أُعتقنا من عبودية الخطية علينا أن نترك الأشياء العالمية ونفتكر في البركات السماوية التي منحها الله لنا. وهكذا نرى شعب الله وقد حصل على نفس الأشياء التي أعطاها عبد ابراهيم لرفقة وذلك حدث معهم عندما تركوا مصر والتي تشير إلى العالم في كلمة الله.

مما سبق نفهم أنه وعلى الرغم من أن الروح القدس قد أمدنا وجهزنا بكل ما هو حسن لنتحلى به كأولاد الله ولكننا نحتاج أن نتزين بهذه الأمور أو بمعنى آخر أن تظهر هذه الفضائل عمليًا في حياتنا. نحتاج أن نتخلى عن الروح العالمية وأسلوب الحياة الذي لأهل العالم. فإن ثياب هذا العالم الرثة وخرقه البالية لا تتلاءم مع ثيابنا المساوية فنحن قد لبسنا المسيح (غل٣: ٢٧- ٢٩) وقد تعلمنا أن نعرفه «لأَعْرِفَهُ، وَقُوَّةَ قِيَامَتِهِ، وَشَرِكَةَ آلاَمِهِ» (في٣: ١٠).

إن الروح القدس يساعدنا إذ في كل ظرف من ظروف حياتنا وفي كل تجربة نتعرض لها توجد الفرصة لإظهار صفات المسيح في عالم يرفضه وبذا بمكننا أن نسر بالتجارب التي تتحول إلى فرص نصرة لمجد الله وهذه البركات الروحية تكون من نصيبنا بواسطة الروح القدس حالما نقبل المسيح مخلصًا شخصيًا لحياتنا.

لكن رفقة كان عليها أن تختار: إما أن تخرج فورًا مع العبد في رحلة البرية إلى حيث يسكن إسحق وإما أن تبقى أيامًا قليلة أخرى في بيتها حيث ظروف حياتها السابقة بعيدًا عن ابراهيم وابنه (تك٢٤: ٥٤– ٥٨). ونفس هذا الاختيار يوجهنا نحن ايضًا إذ يجب أن نختار بين تعلقنا بالعالم وبين الحياة للمسيح بجدية. لقد أجابت رفقة قائلة «اذْهَبْ» ولم تؤجل الرحلة فهل نحن مستعدون لأن نترك الأمور التي في هذا العالم وبكل عزم وتصميم نتبع إرشاد الروح في برية الحياة سعيًا عن علاقة حقيقية مع المسيح لها معنى وهدف؟

تحدي مبارك من رسالة أفسس:

إن كل مؤمن حقيقي قد أصبح مِلكًا للمسيح بواسطة عمل الروح القدس ينتظر بشوق ولهفة صادقة إحضار الكنيسة للمسيح مهيأة كعروس مزينة لرجلها (رؤ٢١: ٢) «لِنَفْرَحْ وَنَتَهَلَّلْ وَنُعْطِهِ الْمَجْدَ! لأَنَّ عُرْسَ الْخَرُوفِ قَدْ جَاءَ، وَامْرَأَتُهُ هَيَّأَتْ نَفْسَهَا، وَأُعْطِيَتْ أَنْ تَلْبَسَ بَزًّا نَقِيًّا بَهِيًّا، لأَنَّ الْبَزَّ هُوَ تَبَرُّرَاتُ الْقِدِّيسِينَ» (رؤ١٩: ٧، ٨). وها هي الكنيسة تبدو لابسة ثوبًا من تبررات القديسين.

إن كل تجربة وصعوبة وعار للمسيح نحتمله إنما هي كلها فرص مباركة يضيف من خلالها كل واحد إلى هذا الثوب الذي ننسجه معًا ككنيسة. فهل يا ترى نعتني نحن بهذا الثوب لنبدو ككنيسة في الجمال الذي يليق بنا كعروس المسيح؟ وهل سيتمجد المسيح في ذلك اليوم من خلال تصرفاتنا العملية من الآن؟

قديمًا ناح الرب على إسرائيل قائلاً «هَلْ تَنْسَى عَذْرَاءُ زِينَتَهَا، أَوْ عَرُوسٌ مَنَاطِقَهَا؟ أَمَّا شَعْبِي فَقَدْ نَسِيَنِي أَيَّامًا بِلاَ عَدَدٍ» (إر٢: ٣٢).

وإلى أن يجيء سيدنا ليتنا نمجده بعيشة مقدسة نسهم فيها في جمال ثوب العرس حتى يحضرنا الرب بنفسه ولنفسه كنيسة مقدسة وبلا عيب كعذراء عفيفة للمسيح الآن (٢كو١١: ٢) ولا دنس فيها أو غضن (مظاهر الشيخوخة) أو شيء من مثل ذلك عن قريب (أف٥: ٢٧).

وادي الجباب الممتلئة

٣- النهضة الروحية الحقيقية
ومفهومها الصحيح من كلمة الله

أولاً: من العهد القديم

سبق وأن ذكرنا أننا سنتناول ثلاث شخصيات من العهد القديم. الأول هو يعقوب وهو يمثل نهضة فردية أثرت على عائلته في عصر الآباء وقد تحدثنا عنه في العدد الماضي. والثاني هو يوشيا إذ أثرت نهضته على جماعة في حالة خراب أدبي كصورة لعصر ما قبل السبي وهو موضوع حديثنا في هذا العدد. والثالث هو نحميا إذ أثرت نهضته على بقية عاشت القوة يومًا ولكنها تختبر الضعف بعد ذلك.

٢- يوشيا (٢مل٢٢، ٢٣ و٢أخ٣٤، ٣٥) نهضة فرد تؤثر على أمة بأسرها :

ملاحظات تمهيدية:

- ❖ جاء يوشيا في توقيت عصيب إذ كان الشعب في أيامه في خراب روحي لم يسبق له مثيل تقريبًا في تاريخ الشعب منذ قرون إلا أنه شخصيًا عاش أمينًا ففشل المجموع ليس مبررًا لعدم أمانتنا للرب كأفراد.
- ❖ مَلَك يوشيا وهو ابن (٨سنوات) وفي سن (١٥سنه) « إِذْ كَانَ بَعْدُ فَتًى، ابْتَدَأَ يَطْلُبُ إِلهَ دَاوُدَ أَبِيهِ» وبدأ الخدمة في (سن١٩) وقد كانت خدمة ملتهبة غيرة لمجد الله وكانت بحق هي أبرز نهضات ما قبل السبي ومن هنا نتعلم أن الله لا يتوقف عن العمل لخير شعبه طالما بقيت له شهادة على الأرض، ففشل الانسان لن يبطل مقاصده وهو على استعداد في أزمنة الخراب خاصة أن يعمل بالأقل والأصغر والأضعف. وهذا ما نراه في سفر القضاة مثلاً إذ صنع الرب خلاصًا عظيمًا بجدعون (الأصغر). وبامرأة (الأضعف) مرة أخرى ومرة ثالثة بمنساس بقر ثم بلحى حمار (الأقل) فما أعظمه!! ليكون فضل القوة لله لا منا ولكي لا يفتخر كل ذي جسد أمامه.
- ❖ نلحظ في توجه يوشيا من بداية حياته الرجولة الروحية الأمر الذي نشعر بنقص شديد فيه في هذه الأيام «كُونُوا رِجَالاً تَقَوُوا..»
- ❖ بدأ يوشيا خدمته بالصلاة ويقينًا إنها التعبير عن الشعور بالضعف المطلق مُتكلاً على قوة الله غير المحدودة. ترى إلى أي حد نهتم بالصلاة الفردية والجماعية لأجل شعب الله أفرادً وشهادة في أيامنا هذه؟ قيل عن ايليا في يومه « صَلَّى صَلاَةً » أو « صَلَّى مُصلّيًا» فهل نحن رجال صلاة؟

- في أواخر أيام يوشيا جاء إرميا نبيًا وقد تحدث في نبوته كثيرًا عن حالة الخراب الداخلية للشعب. ويبدو أن أمانة يوشيا وإن كانت قد أثرت على الشعب ككل إلا أن الغالبية العظمى لم تتفاعل قلبيًا مع قلب الملك ومن هنا نفهم أن يوشيا في خدمته لم ينتظر من يسيرون برفقته. قيل عن لوط « السَّائِرُ مَعَ أَبْرَامَ » وهناك كثيرون متوارين وسط جماعة المؤمنين وعندما يجيء الوقت الذي فيه يصبح المرء منهم وحيدًا يكاد يشعر بالضياع وقتها!! أما اخنوخ وابراهيم وغيرهم فقد ساروا مع الله مما جعل عودهم صلبًا.
- من الجميل أن نلاحظ أن يوشيا قد بدأ يُطهّر أورشليم من المرتفعات والسواري والتماثيل والمسبوكات. كان بإمكانه أن يعيش في قصره مستمتعًا بوضعه وغناه المادي. ولكنه كان يبحث عن أمور الله. لقد تأثر بعمق بحالة الشعب ونزل من قصره ليعمل لله « وَهَدَمُوا أَمَامَهُ مَذَابِحَ الْبَعْلِيمِ، وَتَمَاثِيلَ ....».
- بعدما طهّر الارض اتجه لترميم بيت الرب الهه وهذا إتزان نقدر أن نسميه بلغة العهد الجديد عمل في الخارج لم يكن على حساب العمل في الداخل أو بمعنى آخر خدمة المبشر مع خدمة المعلم والراعي.
- نتعلم من يوشيا أن يبدأ كل واحد بنفسه يطلب الرب فتحدث في حياتنا كأفراد نهضة حقيقية ثم بعد ذلك يفتح الرب عيني ذللك المؤمن على الأخطاء المحيطة لا لينتقدها لكن ليبكي علىها في أماكن متسترة وعندما يرى الرب عينة كهذه فهي النوعية التي يريد أن يستخدمها في علاج الحالة عينها.

<u>وبالإجمال نقول أن نهضة يوشيا تميزت بالآتي:</u>

١- الانفصال عن كل الشرور.

٢- الرجوع إلى كلمة الله « مَزَّقَ ثِيَابَهُ» والرب لا يطلب منا عندما نسمع كلمته أن نتصرف بالأمانة ونمزق ثيابنا بل قلوبنا بالحري بروح الانسحاق «وَإِلَى هذَا أَنْظُرُ: إِلَى الْمِسْكِينِ وَالْمُنْسَحِقِ الرُّوحِ وَالْمُرْتَعِدِ مِنْ كَلاَمِي.»

٣- الرب عمل بشاب صغير ومشكلتنا أننا نقارن أنفسنا بغيرنا ونسمع تعبيرات مثل "دي طبيعة السن." لكن لماذا لا تقارن أيها الشاب نفسك بيوشيا وأمثاله الكثيرين (إرميا ويوسف وداود وتيموثاوس و.. و..) إن الله لا يبحث عن السن بل يبحث عن القلب.

٤- عمل الفصح في إشارة إلى اهتمامه بنصيب الرب. وقد جاء الكلام عنه أخيرًا بعد الانفصال والعودة إلى المكتوب وهذا ترتيب روحي أدبي جميل لازم لممارسة عشاء الرب والتي

يشار اليها بالفحص في العهد القديم. ومن بين ٧ مرات ذُكر فيها عمل الفصح في كلمة الله[١]،.. ونلاحظ أنه أروع فصح في أردأ زمن!! وهذا مشجع عظيم لنا فبإمكاننا أن نتمتع بأروع اجتماعات كسر الخبز في زمن رديء كهذا.

إذًا لنحترس من محاولة ادعاء القوة أو اصطناع النهضة بموسيقى وأفلام وعظات منمقة...إلخ بل إن الاعتراف بالضعف أفضل جدًا ولكن لنحذر روح الاستضعاف. علينا أن نرتمي على الرب الذي فيه وحده كل الكفاية. إن الله هو الذي بدأ بالنهضة. ويوشيا طلب الرب من كل قلبه وقد رجع إلى كلمة الله ثم مارس الفصح (بالنسبة لنا الآن عشاء الرب).

---

[١] ١- خر١٢ في مصر/ ٢- عد٩ في البريه / ٣- يش٥ في كنعان/٤- ٢أخ في عهد حزقيا / ٥- في عهد يوشيا / ٦- عزرا٦ / ٧- في الاناجيل الاربعة في وجود ربنا يسوع بالجسد على الارض قبل الصليب.

العفو المرفوض

«لأَنَّهُ قَدْ ظَهَرَتْ نِعْمَةُ اللهِ الْمُخَلِّصَةُ، لِجَمِيعِ النَّاسِ» (تي٢: ١١)

هل فعلت في حياتك شيئًا أحمق؟ يقينًا حدث ذلك، وهذا أيضا حدث معي. لا شك بأننا جميعًا نقر بأننا فعلنا أمورًا رهيبة في الشر ومختلفة. وهذا يصدق على كل واحد فينا.

قرأت مؤخرًا قصة قديمة تظهر فيها حماقة من نوع فريد. تحكي القصة الواقعية عن رجل شهم أنقذ عددًا من الناس من موت محقق بعد أن خاطر بحياته. وقد قلده حاكم المدينة وسامًا مكافأة له على شجاعته وصنيعه هذا، وسأله الحاكم إن كانت له أية أمنية خاصة ليلبيها له، فجاءت إجابة الرجل غير المتوقعة "نعم، أريد متوسلاً طلب العفو عن صديقي... والذي يقضي حكمًا بالسجن مدى الحياة". وقد وُضع هذا الطلب في الاعتبار، وتقديرًا لمآثره منحت السلطات المختصة العفو لصديقه، وعند قراءة الوثيقة التي تعلن العفو للسجين في زنزانته، رد السجين قائلاً "نعمة؟! لا أريدها وأرفض قبول مثل هذا العفو"!!. ويا للأسى الذي أصاب صديقه! لقد عمل كل ما بوسعه لكي يساعد صديقه وينتشله من الوحل الذي هو فيه، ولكن الآخر أظهر عم تقدير للجميل. ولم تعد النعمة بعد نافعة له إذ لم يستفد منها شيئًا!!

وأنت أيها القارئ العزيز لاشك أنك قد استطعت فهم مغزى هذه القصة، والذي نستطيع تلخيصه في القول إن رفض عطية النعمة لهو أعظم حماقة يمكن أن يقترفها أي إنسان.

يقول الله في الكتاب أن «أُجْرَةَ الْخَطِيَّةِ هِيَ مَوْتٌ (أبدي)» (رو٦: ٢٣). إننا جميعًا مذنبون أمام الله، وكل شخص صادق مع نفسه يُقر بهذه الحقيقة ولا سيما عندما يتأمل بعمق في حياته الماضية. لكن شكرًا لله لأجل عطيته التي لا يُعبر عنها، إذ أعطانا ابنه ربنا يسوع المسيح كالذبيح العظيم لكي يستطيع أن يعفو عن كل الذين بالإيمان يضعون كل ثقتهم فيه، وفي ذبيحته الكفارية. ولهذا يقول الكتاب بعد ذلك «وَأَمَّا هِبَةُ اللهِ فَهِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا» (رو٦: ٢٣).

الحياة العائلية

«وَلكِنْ إِنْ قَالَ الْعَبْدُ: أُحِبُّ سَيِّدِي وَامْرَأَتِي وَأَوْلاَدِي، لاَ أَخْرُجُ حُرًّا، يُقَدِّمُهُ سَيِّدُهُ إِلَى اللهِ، وَيُقَرِّبُهُ إِلَى الْبَابِ أَوْ إِلَى الْقَائِمَةِ، وَيَثْقُبُ سَيِّدُهُ أُذْنَهُ بِالْمِثْقَبِ، فَيَخْدِمُهُ إِلَى الأَبَدِ» خر ٢١: ٥، ٦)

تصور نفسك في ركاب عبد عبراني في أيام العهد القديم بيع سدادًا لدين (ويا لها أخبارًا سيئة). ولكن الناموس يحدد فترة عبوديته بست سنوات أو سنة اليوبيل أيهما أقرب (ويا لها أخبارًا طيبة) ففي ذلك الحين ينال حريته دون قيد أو شرط.

وإذا حدث خلال سنوات خدمته الست أن أعطاه سيده زوجة وأُعطيا أولادًا فإن ذلك العبد يواجه مأزقًا صعبًا، فو إن كانت الحرية نصيبه فهي ليست من نصيب الزوجة والأولاد، وعليهم أن يبقوا في العبودية، في حين بإمكانه هو فقط أن يتحرر بسهولة. وهنا عليه أن يختار بين حريته الشخصية وهي تعني ترك زوجته وأولاده، أو أن يخدم طويلاً فيبقى مع سيده هو وزوجته وأولاده. وإذا اختار الحالة الأخيرة فإنه يتنازل عن حقوقه المكتسبة، وامتياز أن يكون حرًا. وماذا عساك تختار، وكيف تكيف اختيارك وأي معيار تستخدم أنت أيها القارئ العزيز؟

نعم أيهما تختار: الحرية الشخصية أو عبدًا إلى الأبد؟. إن هذا المقطع من العهد القديم هو نموذج للصراع في حياتنا المسيحية؛ بين خدمة ذواتنا وخدمة الرب، وهو صراع يمدنا بنشاط تؤسس عليه اختياراتنا المختلفة والمتناظرة وبخاصة بين عائلاتنا.

وأكرر أنه ليس أحد يختار بوعي أن يكون عبدًا، إلا إذا لم يكن هناك بد من ذلك. ويخبرنا الكتاب أننا كلنا عبيد وليس لنا في ذلك أي اختيار، فإما أن نكون عبيدًا للخطية، أو عبيدًا للبر. فالذي نخدمه نحن عبيد له (رو٦: ١٥– ٢٢) فالاختيار أمامنا ليس هو أن نكون عبيدًا أم لا، بل بالحري السؤال هو، نحن عبيد لمن؟ وهذا الاختيار صعب لأن نهاية الاختيار واضحة «أُجْرَةَ الْخَطِيَّةِ هِيَ مَوْتٌ، وَأَمَّا هِبَةُ اللهِ فَهِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا.» (رو٦: ٢٣).

ونحن طالما ارتبكنا وتعقد الأمر معنا في اختيارات حياتنا، ولكن ليس كذلك كان الأمر مع العبد العبراني. فاختياره انطوى على قرار واضح بين الحرية الشخصية أو العلاقات العهدية، فهو يختار مقدمًا واحدة عن الأخرى؛ الحقوق الشخصية أو الحقوق الأولية، وبمعنى آخر عليه أن يتخذ القرار حيال: هل أنا أهم من عائلتي؟

الخطوط الهادية للعائلة:

إن اختيار ذلك العبد يعطينا خطوطًا هادية، في محلها ومؤثرة في صياغة اتخاذ قرار الاختيار وبالأخص فيما يخص الحياة العائلية. أما أولاً فإن أساس اختياره هو "أحب سيدي وامرأتي وأولادي" فالمحبة كانت هي الباعث على هذا الاختيار وليست القوة أو الامتيازات.

فلا يُبنى هذا القرار المصيري على ما هو أفضل لنفسي: وظيفة مأمونة أم اكتساب مغنم للتقدم.

وليس كذلك قرارًا للرقي والأمان أو اكتساب مركز مرموق. ولا حتى مسوغًا للقيام بأعباء أفضل. إنها ببساطة "المحبة".

إن تلك الأفضلية التي بنى عليها اختياره ذات دلالة أيضًا: السيد (الرب)، فالزوجة (الزواج)، ثم الأولاد (العائلة) على التوالي. وهذا عين الترتيب المذكور كثيرًا في العهد الجديد.

وفي مناسبات عديدة يضع الرب يسوع بقوة وتوكيد تلك الأفضلية بوضع "السيد" في المقام الأول، حيث قال «لكِنِ اطْلُبُوا أَوَّلاً مَلَكُوتَ اللهِ وَبِرَّهُ، وَهذِهِ كُلُّهَا تُزَادُ لَكُمْ.» (مت٦: ٣٣). انظر كذلك (لو٩: ٢٣– ٢٦). إن الطاعة هي السلوك الذي يشهد عن المحبة، والمحبة هي التي تقود إلى السلوك.

فالعبد العبراني مدفوعًا بمحبة سيده، يرفض حريته الشخصية مفضلاً بالأحرى البقاء عبدًا طيلة حياته، إنه يقول «لاَ أَخْرُجُ حُرًّا»، وهكذا الحال معنا عندما نختار الرب كالسيد.

وإذ يختار العبد هذا ؛ فإنه يحمل علامة ذلك؛ تُثقب أذنه في محفل علني ليعلم الجميع قراره والأذن المثقوبة تعلن باستمرار لأنه عبد العمر كله. فما هي العلامة التي نحملها، والتي بها يعلم العالم المحيط بنا أن الرب يسوع هو سيدنا؟ إننا كثيرًا ما نفشل في ذلك فلا يعلمون من نخدم.

إن العلاقات العائلية تعكس أيضًا طريقة اتخاذ قرار الاختيار الذي تحدثنا عنه في محيط العائلة. فخذ مثلاً حالة وجود أولاد مزعجين يقلقون والديهم الذين غالبًا ما يُرجعون المشكلة إلى عدم طاعة الأولاد، ويغضب الآباء لعدم طاعة الأبناء. ولكنك غالبًا ما تجد أن الأب يحاول أن يكون هو السيد بدلاً من أن يكون هو شخصيًا مطيعًا لسيده (فكيف يطيعه أولاده؟!). وكذلك الأم التي تتألم لعصيان أولادها نسألها وأين احترامك أنت لزوجك وخضوعك له؟ وبعد ذلك يتوقع هذا الأب طاعة مستمرة للطفل، وتلك الأم احترام سلطانها؟؟ كيف؟

فيالها من دروس التي نتعلمها من العبد العبراني الذي يضحي بحريته الشخصية خادمًا طول الحياة؛ حينما يقول «أحب سيدي» حيث يرى الطاعة أفضل من إرادته الذاتية. وحينما يقول «أحب زوجتي » فإنه يرى الالتزام أفضل من المنافع الشخصية. وحينما يقول «أحب أولادي» فإنه يختار المسئولية بدلاً من التمتع الشخصي.

ونحن إذ نختار "الحياة"، والتعرف بالمسيح كالسيد فإننا نضع جانبًا حريتنا الشخصية، ونكف عن إرادتنا الذاتية التي تقودنا للتصرف حسب طرقنا الخاصة وأمورنا الشخصية، فنحتاج إلى الإقلاع عن منافعنا الشخصية المبنية على حقوقنا الخاصة والتوكيد على أننا أهل لها ونستحقها، ونبطل تمتعاتنا الشخصية التي تقنعنا بأن نفعله إن كنا نحس بسعادة منها. وماذا

عسانا نجني من وراء كل ذلك؟ نجد الحياة، والحرية الحقيقية (يع١: ٢٥). وننال الوسائل التي بها نحيا حياة نشيطة ونتغلب على ما قد نجلبه على أنفسنا من متاعب نتيجة طرقنا، وهكذا ننجح في هذا المجال.

وبالارتباط بالعائلة، فإن اختيار العبد العبراني خير مثال لتفاعلات حيوية تنشأ من اختيارات على أساس المحبة والحقوق الأولية. ففي اختياره لأن يكون عبدًا مدى العمر فقد ربط نفسه بحياة الطاعة لسيده، وهي البذرة التي تنتج عندما تعطي شجرة التعهد المطلوب والعهد ثمرة التبعية. وهكذا تُصان العائلة إذ تتخلل محبة السيد تكوينها. فالطاعة للرب تعطي غرضًا واتجاهًا للعائلة، والعهد يعطي قوة وثباتًا للزوجية، والتبعية تضمن سلامة ونمو كل عضو في العائلة.

أيها القارئ العزيز: أمامك الاختيار .. فماذا عساك تختار: الحرية الشخصية، أم العبد مدى الحياة (بهذا المفهوم) ؟؟

يوشيا وزمن النهضة

٢- نهضات كثيرة طيبة

مُني تاريخ الشعب القديم بفشل مؤلم بعد موت يشوع، فرغم امتلاك الشعب لأرض الموعد وقسمتها بإرشاد الرب، وقعت القرعة للأسباط المختلفة في مدن كثيرة كانت لا تزال في يد الأمم. ولو كان للشعب الإيمان والاتكال على الله الحي لوجد المعونة الإلهية تحت تصرفه في طرد هؤلاء، نقرأ في (قض١: ١) «وَكَانَ بَعْدَ مَوْتِ يَشُوعَ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَأَلُوا الرَّبَّ قَائِلِينَ: «مَنْ مِنَّا يَصْعَدُ إِلَى الْكَنْعَانِيِّينَ أَوَّلاً لِمُحَارَبَتِهِمْ؟ فَقَالَ الرَّبُّ: «يَهُوذَا يَصْعَدُ. هُوَذَا قَدْ دَفَعْتُ الأَرْضَ لِيَدِهِ» ولو استمر الشعب في هذا الطريق لسارت الأمور سيرًا مرضيًا ولكن الجسد المتقلب لا يُستند عليه قط، ولذلك فإن سفر القضاة هو سجل لفشل الإنسان المحزن. فكم من المرات حول الشعب ظهره للرب وعبد الأصنام. كان الرب يُسلمهم في كل مرة ليد أعدائهم إلا أن نفس السفر يحدثنا عن إلهنا الرحيم الذي دبر قيام نهضات روحية مختلفة رتبتها رحمة الله. فأقام الله من حين لآخر رجال إيمان (وكان جدعون أبرزهم) تمسكوا بالرب نيابة عن الشعب المنحرف فاستخدمهم الرب لإنقاذ الشعب من مضايقيه ولإرجاعه إلى الرب.

وكانت أيام داود أعظم هذه النهضات. فحين أخذ الله داود من حظائر الغنم كان الخراب سائدًا في كل جانب فقد فشل الكهنوت أدبيًا وروحيًا وقُتل الملك الذي اختاره الشعب وقُتل معه يوناثان البطل «فَاسْتَيْقَظَ الرَّبُّ كَنَائِمٍ، كَجَبَّارٍ مُعَيِّطٍ مِنَ الْخَمْرِ» (صارخ من الخمر) (مز٧٨: ٦٥)

لقد أعطى الله الرحيم شعبه بداية جديدة بواسطة داود وجبل صهيون ولكن كان مدى تأثير كل نهضة وقتيًا. ثم لا يفوتنا أن نذكر نهضات لاحقة حدثت في أيام يهوشافاط وحزقيا.

إلى أن كان يوشيا آخر إناء أقامه الله الصالح لنهضة الأمة قبل أن «يُفْسِدُهَا الْخِنْزِيرُ مِنَ الْوَعْرِ، وَيَرْعَاهَا (يفترسها) وَحْشُ الْبَرِّيَّةِ» (مز٨٠: ١٣) ومنذ أن بدأت سيادة الممالك الأممية فهذا الشعب مداس وأية محاولة من جانبه لإعادة امتلاك الأرض الجديدة مقضي عليها بالفشل إلى أن يأتي الرب الذي له الحق أن يملك وحينئذ تمنحه النعمة ما منعه عنه البر.

في الكلام عن يوشيا كآخر رجل نهض بالأمة لا يفوتني أن أقول أنه كان ملكًا ليهوذا فمملكته الصغيرة كانت تشتمل على سبطي يهوذا وبنيامين اللذين ظلا ملتصقين بكرسي داود بعد الانقسام الذي حدث بعد موت سليمان. من ذلك الحين لم يتحد العشرة أسباط الذين ملك عليهم يربعام – بإخوتهم. كان من حين لآخر يهاجر إلى يهوذا أفراد كثيرين من الأتقياء الذين هالتهم شرور المملكة الشمالية، بينما كانت لا تزال لكلمة الله كرامتها لحدٍ ما في يهوذا (على الأقل في زمن الملوك الأتقياء) اقرأ (٢إخ١١: ١٣- ١٧).

من هنا نتعلم أن العزم الروحي الذي يحرك القلب للانفصال عن الشر الحقيقي هو شيء ثمين دائمًا في نظر الله (اقرأ ٢تي٢: ١٩- ٢٢). أما المخاصمات فالله يبغضها (٢تي٢: ٢٤).

مع أن غالبية الشعب لم تكن تعترف بسيادة يوشيا (وفي الحقيقة لم يكن الكثيرين منهم في أرضهم بل كان قد نقلهم ملوك أشور إلى أماكن نائية). إلا أن يوشيا لأنه كان رجل إيمان – كان يعتبر البقية القليلة من الشعب الذي كان يومًا ما كرمل البحر في العدد، ممثلة لكل إسرائيل. ورغم الفشل المحزن الذي بدأ من الشعب في قرون طويلة، إلا أن وحدة شعب الله كانت حقيقة ثمينة في نظر يوشيا.

وقد ظلت المائدة المقدسة قائمة في الهيكل في أورشليم وعليها ألاثني عشر رغيفًا يعلوها اللبان النقي (لا٢٤: ٥- ٩؛٢أخ١٣: ١١) رمزًا على أن شعب الرب دائمًا أمام عينيه تغطيهم استحقاقات المسيح فما رآه الله في نعمته رآه يوشيا ببساطة إيمانه. وبنفس هذا المبدأ تكلم بولس بعد عدة أجيال لاحقة عن "أسباطنا ألاثني عشر" (أع٢٦: ٧) ودَوّن يعقوب رسالته إلى ألاثني عشر سبطًا اللذين في الشتات (يع١: ١).

عاش يوشيا في غروب تاريخ إسرائيل القومي ونحن نعيش في غروب تاريخ الكنيسة. كان يقترب في ذلك الحين سبي الأمة ورفضها من الله (هو١: ٩؛ ٩: ٣) كما أن المسيحية الاسمية توشك أن تلقى مصيرً مماثلاً، فإن ذلك الذي هو القدوس الطاهر سوف يتقيأ من فمه الكتلة المزيفة التي تعترف بالمسيح اعترافًا صوريًا (رؤ٣: ١٦). سوف تُقطع الأغصان الغير مثمرة من زيتونة الله (رو١١: ٢٢). وأما كل الذين للمسيح سوف يختطفون «لِمُلاَقَاةِ الرَّبِّ فِي الْهَوَاءِ» (١تس٤: ١٧) وكما واجه يوشيا في وقته ارتباكًا وانقسامًا وشرورًا مختلفة هكذا تجابهنا نفس هذه الأمور الآن. لقد تأثر قلب الملك الشاب وصمم أن يطيع الكلمة المكتوبة لما قُرِأت أمامه. لم يتخلى عن مسئوليته بحجة أن الفرصة ضاعت وأن الموقف ميؤس منه. لقد جند إمكانياته لطرح الرجاسات والعوائد الردية مع استئصال كل أثر للشر. وقد اعترف كثيرون بإتباعهم الملك في غيرته المقدسة ولكن الرب العارف قلوب الجميع قال «لَمْ تَرْجِعْ إِلَيَّ أُخْتُهَا الْخَائِنَةُ يَهُوذَا بِكُلِّ قَلْبِهَا، بَلْ بِالْكَذِبِ، يَقُولُ الرَّبُّ» (إر٣: ١٠) وهذه صورة الناس في كل الأجيال فإنهم يسيرون مع التيار فإن كان التيار يسير في الاتجاه الصحيح (كما حدث في الإصلاح البروتستنتي) ترى كثيرون يتجهون معه – بحسب الظاهر. ولكن إن كان التيار يسير في الاتجاه الخاطئ فإنك ترى أيضًا المجموع يندفع معه بقلبه. وقد شوهدت الحالة الأخيرة في زمان أردأ كملوك إسرائيل. وهذا ما نراه في تاريخ المسيحية أيضًا.

تأثر يوشيا بما قرأه – بصفة خاصة – في أسفار موسى – الخمسة – لقد أحسن إلينا الله بأعظم مما كان ليوشيا. فبين أيدينا الآن إعلان الله الكامل – كل الكتاب. فهل تعودنا أن نقرأ – نخطط – نتعلم ثم نهضم كل ما تعلمناه؟ أم أن ضوضاء هذا العصر ومغرياته المتعددة قد

ألهتنا عن دراسة كلمة الله ؟ يا لجهلنا إن كانت هذه حالتنا. إن الكتب المقدسة حينما نتأمل فيها تأتي بنا إلى محضر الله نفسه. ثم هي تكشف عما في داخل ضمائرنا كما أنها توقظ عواطفنا الروحية. وما أكثر الغِنى الروحي الذي تزودنا به. إن ما نتعلمه من الكلمة سرعان ما يتحول إلى العمل؛ وكل شر في حياتنا يُطرح جانبًا. وبواسطتها ندقق النظر في ارتباطاتنا الكنسية لنرى أهي بحسب كلمة الله؟ فالأنظمة الدينية ودوائر الشركة التي ترسمها يد الإنسان يجب أن نرفضها كما فعل يوشيا بكل الشرور الدينية التي كانت تملأ مملكته إذ قضى عليها. يا ليتنا ونحن ننتظر مجيء ربنا يسوع المسيح نجتهد أن نسلك ونتصرف بنعمته – في ضوء الحق المتعلق بالكنيسة التي هي جماعة المؤمنين الحقيقيين كجسد المسيح وكمسكن الله.

من قاموس الكتاب

تاريخ ملوك يهوذا وإسرائيل، والأنبياء المعاصرين لهم

"جميع التواريخ هي (ق.م) ما لم يذكر خلاف ذلك"

١٠٩٥ ..... مسح شاول ملكًا وبداية مملكة إسلائيل

١٠٥٥ ..... داود ملكًا

١٠١٥ ..... سليمان ملكًا

١٠١٢ ..... بدء بناء الهيكل وهو يوافق السنة الرابعة من مُلك سليمان والسنة (٤٨٠) من الخروج (١مل٦: ١)

١٠٠٥ ..... تدشين الهيكل (سليمان)

٩٧٥ .....إنقسام المملكة

السنة	الشاهد	إسرائيل			يهوذا		
		الأسباط العشرة أو المملكة الشمالية			السبطان (يهوذا وبنيامين) أو المملكة الجنوبية		
		الملك	مدة حكمه بالسنين	النبي المعاصر له	الملك	مدة حكمه بالسنين	النبي المعاصر
٩٧٥	١مل١٤: ٢٠، ٢١	يربعام	٢١- ٢٢	أهيا(أو أخيا)	رحبعام	١٧	شمعيا
٩٧١	١مل١٤: ٢٥	--	--	--	شيشق ملك مصر يضرب أورشليم		
٩٥٨	١مل١٥: ١، ٢	السنة ١٨ لحكم يربعام			أبيام(أبيا)	٣	--
٩٥٥	١مل١٥: ٩، ١٠	السنة ٢٠ لحكم يربعام			آسا	٤١	--
٩٥٤	١مل١٥: ٢٥	ناداب	١-٢	--	السنة ٢ لحكم آسا		
٩٥٣	١مل١٥: ٣٣	بعشا	٢٣-٢٤	--	السنة ٣ لحكم آسا		
٩٤١	٢أخ١٤: ٩	--	--	--	زارح يهزم آسا		عزريا
٩٤٠	١مل١٥: ١٨؛ ١٦: ١	--	--	ياهو	**آسا يتحالف مع بنهدد الأول ملك سوريا**		حناني
٩٣٠	١مل١٦: ٨	أيلة	١-٢	--	السنة ٢٦ لحكم آسا		
٩٢٩	١مل١٦: ١٥	زمري	--	--	السنة ٢٧لحكم آسا		
٩٢٥	١مل١٦: ٢٣	تبني/عمري	١٢	--	السنة ٣١ لحكم آسا		
١مل١٦: ٢٤		عمري يبني السامرة		--	--	--	--
٩١٨	١مل١٦: ٢٩	آخاب	٢١-٢٢	--	السنة ٣٨ لحكم آسا		
٩١٤	١مل١٧: ٤١	السنة الرابعة لحكم آخاب		إيليا	يهوشفاط	٢٣-٢٥	--
٩٠١	١مل٢٠: ١-٢٠	بنهدد الثاني ملك آرام يحاصر السامرة		ميخا بن يملة	--	--	ياهو
879	1lg22: 51	اخزيا	١-٢	--	السنة ١٧ لحكم يهوشفاط		
--	--	--	--	--	ملك يهورام	--	إلعازر
٨٩٦	٢مل١: ١٧؛٣: ١	السنة ١٢ لحكم يهورام		أليشع	--	--	--

٨٩١	٢مل٨: ١٦، ١٧	--	--	--	--	ملك يهورام ٦-٨ في خلال حياة أبيه		
٨٨٥	٢مل٨: ١٥	--	--	--	--	حزائيل يملك عوضًا عن بنهدد		
--	--	نهاية بيت آخاب			--	--	--	
٨٨٤	٢مل١٠: ٢٦، ١١: ٢	ياهو	٢٨	--	عثليا	٦	--	
٨٧٨	٢مل١٢: ١	السنة ٧ لملك ياهو			يوآش	٣٩-٤٠	--	
٨٥٦	٢مل١٣: ١	يهوأحاز	١٦-١٧	--	السنة ٢٣ لملك يوآش			
٨٤١	٢مل١٣: ١٠	يوآش (أو يهوآش) بن يهوأحاز ١٦			السنة ٣٧ لملك يوآش			
٨٤٠	٢مل١٣...الخ	--	--	--	بنهدد الثالث يملك على سوريا (آرام)			
٨٣٩	٢مل١٤: ١	السنة ٢ لملك يوآش			أمصيا	٢٩	--	
٨٣٦	--	يربعام الثاني يملك معه			--	--	--	
٨٢٥	٢مل١٤: ٢٣	يربعام الثانيبمفرده	٤١	يونان بن أمتاي	السنة ١٥ لحكم أمصيا			
٨١٠	٢مل١٥: ١	السنة ٢٧ لحكم يربعام (من ٨٣٦)		هوشع/عاموس	عزريا (او عزيا)	٥٢	زكريا/يوئيل ٢أخ٢٦: ٥	
٧٧٦	بدء الألومبياد							
٧٧٣	٢مل١٥: ٨	زكريا	٦ أشهر	هوشع	السنة ٣٨ لحكم أمصيا			
٧٧٢	٢مل١٥: ١٣	شالوم	شهر واحد	هوشع	السنة ٣٩ لحكم أمصيا			
٧٧١	٢مل١٥: ١٧	مخيم	١٠	هوشع	--	--	--	
٧٦١	٢مل١٥: ١٩	الأشوري يغزو إسرائيل(أخ٥: ٢٦)		هوشع	السنة ٥٠ لحكم أمصيا			
٧٥٩	٢مل١٥: ٢٣	فقحيا	٢	هوشع	السنة ٥٢ لحكم أمصيا			
٧٥٨	٢مل١٥: ٢٧	فقح بن رمليا	٢٠	هوشع	يوثام	١٦	ميخا/إشعياء	
٧٥٣	بناء روما	--	--	هوشع	--	--	--	
٧٤٢	٢مل١٦: ١	السنة ١٧ لفقع بن رمليا		هوشع	آحاز	١٥-١٦	ميخا/إشعياء	
--	--	--			(أنظر إش٧: ٢-٢٥) غزو ملك دمشق			
٧٤١	٢مل١٦: ٥-٩	(أقرأ إش٧: ١، ٢) سبي السبطين		هوشع/	الغزو الثاني			

٧٤٠		ونصف شرق الأردن			عوبيد			
٧٣٠	٢مل١٧: ١	هوشع	٩		هوشع	السنة ١٢ لحكم آحاز		
٧٢٧	٢مل١٧: ٣	شلمنأسر يستبعد هوشع الملك			هوشع	حزقيا	٢٩	--
٧٢٥	٢مل١٧: ٤	هوشع يخون ملك أشور مع ملك مصر				سوا ملكاً على مصر		إشعياء/ميخا
٧٢٢	٢مل١٧: ٥	السامرة تؤخذ				سرجون ملكًا على أشور		--
٧٢١	--	نهاية مملكة إسرائيل بالسبي الكامل				مردوخ بلادان ملكًا لبابل		إشعياء
٧١٤	٢مل١٨: ١٣	--	--	--	--	سنحاريب ملك أشور مع سرجون يصعد على مدن يهوذا ويأخذها		ناحوم
٧١٣	--	--	--	--	--	مرض حزقيا		ناحوم
٧١٢	أش٣٩: ١	--	--	--	--	مردوخ يرسل سفارة لحزقيا		
٧٠٥	٢مل٢٠: ١	--	--	--	--	سنحاريب ملكًا بمفرده		
٧٠٠	٢مل٢٠: ١٢	--	--	--	--	موقعة سنحاريب الثانية(٢مل١٨: ١٧-١٩: ٣٦) وهزيمة جيشه بواسطة ملاك		
٦٩٨	٢مل٢١: ١	منسى ملكًا (٥٥ سنة)						
٦٨١	٢مل١٩: ٣٧	أولاد سنحاريب يقتلونه ويهزمه أسرحدرون ملكًا على أشور ويغيد بناء بابل ويملك.						
٦٧٨	٢مل١٧: ٢٤	(عز٤: ٢) – آسرحدون يأتي بالغرباء إلى السامرة						
٦٧٧	٢أخ٣٣: ١١-١٣	منسى يؤخذ إلى بابل ولكن يطلق سراحه.						
٦٤٣	٢مل٢١: ١٩	آمون ملكًا (سنتان)						
٦٤١	٢مل٢٢: ١	يوشيا (٣١ سنة)						
٦٣٤	--	كورش يؤسس مملكة مادي(يسمى أيضًا أحشويروش في دانيال٩: ١) صفنيا النبي						
٦٢٥	--	نابولاسر يؤسس الإمبراطورية البابلية الأولى (إرميا/ حبقوق)						
٦١٠	٢مل٢٣: ٢٩	نخو فرعون مصر يهزم البابليين ومقتل يوشيا في معركة (مجدو) إرميا النبي						
٦١٠	٢مل٢٣: ٣١	يهوآحاز ملكًا (٣ شهور) إرميا النبي						
٦١٠	--	يهوياقيم ملكًا (١١ سنة) (إرميا/ دانيال)						
٦٠٦	--	تدمير نينوى بواسطة الماديين (إرميا/ دانيال)						

٦٠٦	--	نبوخذنصر يتحد مع نابولاسر في موقعة كركميش (٢أخ٣٥: ٢٠؛إر٤٦: ٢) (إرميا/دانيال)
٦٠٦	--	سبي يهوذا الأول/أورشليم تؤخذ والأواني المقدسة إلى بابل/ إرميا يتنبأ عن سبي ٧٠ سنة (إرميا/دانيال)
٦٠٤	--	موت نابوبولاسر وانفراد نبوخذنصر بحكم الإمبراطورية البابلية (إرميا/ دانيال)
٦٠٣	--	نوخذنصر يقوم على يهوياقيم (إرميا/ دانيال)
٥٩٩	٢مل٢٤: ٦-١٢	يهوياكين ملكًا (٣ شهور) / سبي أورشليم الثاني (الكبير) (إرميا/ دانيال)
--	--	صدقيا ملكًا (١١ سنة) (إرميا/ دانيال)
٥٩٣	٢مل٢٤: ٢٠	(إر٥٣: ٣) – صدقيا يتمرد على ملك بابل (إرميا/دانيال/حزقيا)
٥٩٠	٢مل٢٥: ١	نبوخذنصر يحاصر أورشليم ثم يتركها لمواجهة ملك مصر
٥٨٨	٢مل٢٥: ٨	تدمير أورشليم في السنة ١١ للملك صدقيا وإله الحكم نوخذنصر (الذي بدأ سنة٦٦)(إرميا/دلنيال/حزقيا)
--	--	المراثي (مراثي إرميا)
٥٦١	--	إيفل مردوخ يهزم نبوخذنصر (دانيال/عوبديا)
٥٣٨	--	سقوط بابل ونهاية الإمبراطورية البابلية (دانيال)
٥٣٦	--	كورش ينفرد بالحكم في بابل – عودة بقية من السبي (عز١)
٥١٥	--	إعادة بناء المذبح (الهيكل) (عز٦: ١٥) (حجي/زكريا)
٤٧٥	--	ارتحشستا يهزم سركيس.
٤٨٦	عز٧: ٨	السنة السابعة لارتحشستا، تكليف عزرا.
٤٥٥	نح٢	السنة العشرون لارتحشستا، تكليف نحميا ببناء المدينة (أورشليم)
٤٢٥	--	(قابل ملاخي٢: ١١-١٧ مع نحميا ١٣: ٢٣-٣٠) ملاخي

نــمتـــــع الطـــــــرف بــــك   يـا أيهـــــا الفـــــادي الجليــــل

في الخدمة بقلم: كلاس روت

التدريبات والمعونات

«أَمَا أَمَرْتُكَ؟ تَشَدَّدْ وَتَشَجَّعْ! لاَ تَرْهَبْ وَلاَ تَرْتَعِبْ لأَنَّ الرَّبَّ إِلهَكَ مَعَكَ حَيْثُمَا تَذْهَبُ» (يش١: ٩)

عندما يعمل روح الله مُحركًا الأشواق في القلوب لخدمته، ولخدمة شعبه، فإن الكثير من التحديات، والعديد من الفروض تظهر أمامنا. فللرب رجاله الذين اختارهم لإرشاد شعبه.

وكان على القديسين أن يلاحظوهم فيما بينهم (عب١٣: ٧، ١٧، ٢٤) أولئك المرشدين الذين لهم ذكر باق ممثل في الأقوال التي تكلموا بها. وحيث لا يوجد مثل هذا الذكر للمرشدين، فهناك التقدير القليل لحياة الإيمان التي عاشوها أيضًا. يا ليت الرب يُولِّد في قلوبنا شكرًا وتقديرًا له لأجل مرشدينا، ولجميع الأحباء الذين يعتنون بنا في خدمتهم للرب.

وبعد موت موسى؛ دعا الرب يشوع ليقود الشعب عبر الأردن إلى الأرض البهية. ويقينًا فإن تفكير يشوع اتجه وقتها إلى موسى؛ الرجل الذي تعلم على يديه الكثير. فلقد أطاع موسى إذ كان يومًا خادمه، وخاضعًا له. لقد كان تدريب يشوع ليس في معاهد بشرية بل من الرب مباشرة بواسطة خادمه موسى.

وأمر القيادة لم يكن جديدًا على يشوع، ففي (خر١٧) نراه يحارب حروب الرب في الوادي بينما موسى يصلي على الجبل. وفوق ذلك كان يشوع رجل إدانة للشر. لسبب قلة خبرته لم تكن لديه البصيرة الروحية والحساسية التي كانت لمرشده موسى. ولكن على كل حال فقد كان قلبه مستقيماً، وقد خرج خارج المحلة عندما تدنست بالإثم الشنيع وبقي هناك في مكان الانفصال (خر٣٣: ١١).

والآن فإن موسى قد مات، وهاهو يشوع مستعد لإجابة دعوة الله لقيادة شعبه. وقد زوده الرب بكل ما هو ضروري لمهمته: حضوره، وقوته، وتشجيعات محبته. ولقد كان يشوع رجل إيمان لا ينظر إلى الإنسان، بل إلى الله الذي دعاه. وقد تشجع. فيا ليتنا نحن أيضًا نتعلم منه، ذاك الذي بدأ صغيرًا وقد استمر في طريق الرب إلى النهاية.

لآلئ من الكلمة بقلم: يوسف رياض

العبارة الخامسة من فوق الصليب – أنا عطشان

«بَعْدَ هذَا رَأَى يَسُوعُ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدْ كَمَلَ، فَلِكَيْ يَتِمَّ الْكِتَابُ قَالَ: «أَنَا عَطْشَانُ، وَكَانَ إِنَاءٌ مَوْضُوعًا مَمْلُوًّا خَلاًّ، فَمَلأُوا إِسْفِنْجَةً مِنَ الْخَلِّ، وَوَضَعُوهَا عَلَى زُوفَا وَقَدَّمُوهَا إِلَى فَمِهِ» (يو١٩: ٢٨)

عرفنا من تأملاتنا السابقة في عبارة المسيح الخامسة من فوق الصليب أنه مع صغرها الشديد لكنها عميقة وغنية شأن باقي عبارات المسيح الأخرى من فوق الصليب. فهي تحدثنا عن خمس حقائق ثنائية كالآتي:

١- حقيقة ناسوت المسيح ولاهوته
٢- عمق افتقار الفادي وشدة آلامه
٣- كمال الكتاب المقدس، وكمال عمل المخلص
٤- صرخة الإنسان في الحال والاستقبال
٥- عطش المسيح في ذلك اليوم، ولغاية اليوم

كنا قد تحدثنا فيما سبق عن الثنائيات الثلاث الأولى، وسنخصص حديثنا في هذا العدد عن الثنائية الرابعة.

هذه العبارة الصغيرة والعميقة «أنا عطشان» ترينا أن المسيح تبارك اسمه قَبِلَ أن يأخذ مكاننا فوق الصليب. كان بيلاطس البنطي قد قال، مشيرًا إلى المسيح، قبيل الحكم بصلبه مباشرة «هوذا الإنسان»، وها المسيح هنا كأنه يجيب عليه بالقول «أنا عطشان»؛ فهذه هي بحق صرخة البشرية جمعاء. ومن كان بوسعه أن يروي غليل البشرية سوى المسيح ابن الله الذي افتقر من أجلنا وهو غني لكي نستغني نحن بفقره (٢كو٨: ٩)؟ ذاك الذي قبل أن يصير عطشانًا ليروي عطشنا الأبدي. لقد عبّر المسيح عن هذه الحقيقة في أيام جسده عندما قال للمرأة السامرية في (يو٤) « لَوْ كُنْتِ تَعْلَمِينَ عَطِيَّةَ اللهِ، وَمَنْ هُوَ الَّذِي يَقُولُ لَكِ أَعْطِينِي لأَشْرَبَ، لَطَلَبْتِ أَنْتِ مِنْهُ فَأَعْطَاكِ مَاءً حَيًّا ». وكأن الرب يقول للسامرية لو علمت حقيقة هذا الشخص الذي أمامك، وكم افتقر وكم تكلف حتى يبدو أمامك رجلاً متعبًا محتاجًا إل قليل ماء؛ لو علمت هذا فإنك يقينًا كنت ستطلبين الماء منه فورًا وكان هو سيعطيك إياه في الحال.

لقد كانت هذه المرأة تمثل البشرية في بؤسها وبحثها عما يروى الغليل تحت الشمس. لقد سعت وراء الملذات والشهوات، قال لها المسيح «كَانَ لَكِ خَمْسَةُ أَزْوَاجٍ، وَالَّذِي لَكِ الآنَ لَيْسَ هُوَ زَوْجَكِ». فهل استطاعت هذه الأمور أن تروي تلك النفس البائسة؟ كلا، بل زادتها عطشًا «مَنْ يَشْرَبُ مِنْ هذَا الْمَاءِ يَعْطَشُ أَيْضًا»، أي يزداد عطشًا. وكما كانت المرأة السامرية أيام المسيح هكذا الملايين اليوم يجرون وراء اللّذة الوقتية والمتعة العرضية، لكن لا زالت البئر عميقة فمن

أين للإنسان الماء المروي؟ يقولون إن الحاجة أم الاختراع، فإذا كان هذا صحيحًا فكم عالم اليوم باختراعاته التي لا تنتهي يحكم على نفسه بأنه يزداد احتياجًا يومًا بعد يوم. إن هذه الاختراعات تؤكد حاجة الإنسان لكنها لا تسدها، فلو كان بوسع هذه الأمور أن تسعد الإنسان لما تكلف ابن الله هذه الكلفة الرهيبة، ولما افتقر هذا الفقر الشديد كي ما يهبنا الماء الحي. قال المرنم قديمًا «عَطِشَتْ نَفْسِي إِلَى اللهِ، إِلَى الإِلهِ الْحَيِّ». وهو عين ما عبر عنه أحد القديسين القدماء عندما قال: لقد خلقتنا يا الله لذاتك، ولن نجد سعادتنا بعيدًا عنك. حقًا لا شخص ولا جهاز ولا عقيدة يمكن أن تروي ظمأ النفس أو تريح القلب. هناك شخص واحد فقط، ابن الله الذي قال عنه المرنم:

سمعت صوته يذيع القول إعلانًا
ماء الحياة إنني أعطيه مجانًا
تعال يا عطشان واشرب واغنم الحياة
فجئته حالاً وقد شربت من مجراه
فجئته كما أنا ذا حزن متعب
فتم لي من بهجتي وراحتي المطلب

هل تشعر أيها القارئ العزيز بالعطش، ولا تجد في هذا العالم ما يروي عطش نفسك؟ إن ابن الله الكريم قد جاء إلى هذا العالم البائس ليُخلِّص الخطاة. وأنت إن أتيت بالإيمان سيشبع جوعك الروحي ويروي ظمأك، فلقد قال بفمه الكريم «مَنْ يُقْبِلْ إِلَيَّ فَلاَ يَجُوعُ، وَمَنْ يُؤْمِنْ بِي فَلاَ يَعْطَشُ أَبَدًا.» (يو٦: ٣٥).

وخطية الإنسان وبعده عن الله لم ينتج عنهما مجرد العطش في هذه الحياة، بل في انتظاره ما هو أَمرّ وأنكي؛ في انتظاره أبدية بلا نهاية سيكون نصيبه فيها العطش الأبدي الرهيب. لقد ذكرنا في مرة سابقة أن المسيح أتى ليشاركنا بؤسنا كي ما يمكنه أن يرثي لنا في ظروفنا ليقدر أن يعين المجربين. ونضيف الآن أنه أيضًا أتى إلى العالم ليعالج المشكلة ويجتث جذورها. ولهذا فقد ذهب إلى الصليب، بل وعطش تبارك اسمه ليعفينا من العطش الأبدي. ففي حياته شاركنا الألم، وفي موته اقتلع جذور المشكلة.

لقد عبّرت صرخة المسيح السابقة «الهي الهي لماذا تركتني؟» عن آلام نفسه، لكن هذه الصرخة «أنا عطشان» تُعبّر عن آلام جسده. وذلك لأن الخطية في أجرتها لا تنحصر في النفس وحدها، ولا في الجسد وحسب، بل في كليهما. لقد قال المسيح مرة «خافوا بالحري من الذي يقدر أن يهلك النفس والجسد كليهما في جهنم» (مت١٠: ٢٨). ولهذا فقد احتمل المسيح لأجلنا العذاب في نفسه وجسده.

إن صرخة الرجل الغني في الهاوية، بل وطلبته الوحيدة فيها عندما رأى إبراهيم من بعيد ولعازر في حضنه، هي «أَبِي إِبْرَاهِيمَ، ارْحَمْنِي، وَأَرْسِلْ لِعَازَرَ لِيَبُلَّ طَرَفَ إِصْبَعِهِ بِمَاءٍ وَيُبَرِّدَ لِسَانِي، لأَنِّي مُعَذَّبٌ فِي هذَا اللَّهِيبِ.» ومع تفاهة الطلب وتواضعه جدًا لم يعط لذاك الذي كان يومًا غنيًا. لماذا إذًا لا تأتي إلى المسيح الذي يعطي الماء الحي، والذي قَبِل أن يعطش وهو فوق الصليب ليرويك؟!

مرة تهكم ملحد كان يعشق الخمر، تهكم مِن السماء وسكانها، فقال أمام أحد المؤمنين: "أنا لا أريد أن أذهب إلى سمائكم التي ليس فيها خمر". أجابه المؤمن: لكن تذكر أن جهنم ليس فيها ماء!

نعم لقد أدخلت الخطية العطش إلى الإنسان. لكن المسيح أتى بهذا النداء الحلو في (يو٧) «إِنْ عَطِشَ أَحَدٌ فَلْيُقْبِلْ إِلَيَّ وَيَشْرَبْ.». لكنه هنا، وهو في مكان الخطاة على الصليب، ها هو بنفسه يصرخ «أنا عطشان» كبرهان على أنه أخذ مكان الخطاة وتحمل أجرة الخطية ونتيجتها.

أما بالنسبة للمؤمنين فما أسعد حاضرهم وما أمجد مستقبلهم. الآن جعل الرب سرورًا في قلوبنا أعظم من سرورهم إذ كثرت حنطتهم وخمرهم. أما المستقبل فما أمجد ما سنتمتع به عن قريب عندما يأتي ربنا ثانية لأخذنا إليه وليكمل عمل الفداء.

أيها السائح ماذا أنت راجٍ في النعيم
إكليل بر مجيد من يد الفادي الكريم
والثياب البيض تكسو كل من نال الفدا
حيث نهر الروض صاف يرتوي منه الظما

الآن هناك أنهار مياه حية تجري من بطن المؤمن بالمسيح، لكن هناك ينتظرنا نهر من ماء حياة لامعًا كبلور هذا كله ينتظر فقراء هذا العالم وظمأى هذه الأرض، لكن ذلك الغنى العجيب والتمتع الأبدي ليس بالانفصال عن أحزان وآلام الذي قَبِلَ من فوق الصليب أن يصرخ لأجلنا قائلاً «أنا عطشان».

يتبع

صراع روميه٧ – العتق

تناولنا المرة الماضية مقدمة هذا الصراع من رسالة رومية، والفرق بين الخطايا، والخطية والعلاج الإلهي لهما، كما بدأنا شرحًا مُفصَلاً لـ (رو٧) وتوقفنا عند مراحل الصراع التي يمر فيها المولود من الله حديثًا وفي هذا العدد نبدأ في تناول هذه المراحل.

١- الإخلاص:

إنها المرحلة الأولى والأهم. ونعني بها أنني عندما أفعل الخطية مَن ألوم؟ في الواقع لو كنت ألوم غيري: الظروف، الناس ... الخ فأنا في الواقع ألوم الله ولو بشكل غير مباشر لأنه هو الذي سمح بكل هذا. ولكن إن كنت مقتنعًا بأنني أنا الملوم وحدي فهذه بداية حسنة غالبًا ما تؤدي إلى قصر مدة الصراع. هذا الأمر الهام نجده في (ع١٤) «فَإِنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّ النَّامُوسَ رُوحِيٌّ».

٢- الشك في الإيمان:

بعد معرفتي أن المشكلة فيّ، مرات أشعر بأنني مؤمن وأكون سعيدًا لذلك. ومرات أشعر بأنني خاطئ وأحزن. فما العلاج؟ أحيانًا كثيرة أصلي وأسلم حياتي للرب، ولكني أعود مرات ومرات لأشعر بأنني خاطئ!!

الواقع إنك إذا كنت متأكدً بأنك أتيت إلى المسيح بالتوبة القلبية والإيمان الحقيقي مرة واحدة، واختبرت الفرح الذي لا يُنطق به ومجيد فهذا دليل على أنك مولود من الله. والواقع أن العدو لن يشكك شخصًا غير مؤمن في صحة إيمانه (فقد يؤمن مثل هذا نتيجة التشكيك وهذا بالطبع ما لا يريده العدو) بل على العكس. انه عادة ما يأتي للخاطئ بأفكار حسنة عن نفسه على الأقل مقارنة بمن هم حوله. أما بالنسبة للشخص المولود من الله بالفعل فهو يريد تكديره وإشعاره بالفشل «أَمَّا أَنَا فَجَسَدِيٌّ مَبِيعٌ (أي مستعبد)تَحْتَ الْخَطِيَّةِ.» (ع١٤).

٣- الطبيعتان:

ثم بعد ذلك تكتشف أن بداخلك شخصيتين: الأولى تحب أمور الله وشخص الرب والاجتماعات الروحية والصلاة وكلمة الله والخدمة. والشخصية الثانية فظيعة جدًا وعندها استعداد لفعل الشر الرهيب متى أُتيحت لها الفرصة. وهذا ما يتكلم عنه قائلاً «لأَنِّي لَسْتُ أَعْرِفُ مَا أَنَا أَفْعَلُهُ، إِذْ لَسْتُ أَفْعَلُ مَا أُرِيدُهُ (من أمور حسنة) بَلْ مَا أُبْغِضُهُ فَإِيَّاهُ أَفْعَلُ، فَإِنْ كُنْتُ أَفْعَلُ مَا لَسْتُ أُرِيدُهُ، فَإِنِّي أُصَادِقُ النَّامُوسَ أَنَّهُ حَسَنٌ. فَالآنَ لَسْتُ بَعْدُ أَفْعَلُ ذلِكَ أَنَا، بَلِ الْخَطِيَّةُ السَّاكِنَةُ فِيَّ.» فما هي هذه الازدواجية؟ إنها تعني ببساطة أنه قبل الولادة الثانية كانت لديّ طبيعة واحدة تفعل الخطية وهذه الطبيعة تفعل الإثم كالماء ولكن بعد معرفة الرب والولادة الثانية أصبح فيّ طبيعتين:الأولى الموروثة من آدم «الخطية الساكنة فيّ» وستظل موجودة طوال حياة

المؤمن على الأرض وهي غير قابلة للانقضاء أو التحسين. والثانية هي الطبيعة الإلهية ومكتوب عنا «كُلَّ مَنْ وُلِدَ مِنَ اللهِ لاَ يُخْطِئُ» بأشواقها ورغباتها المقدسة. يلي ذلك منطقيًا محاولة التخلص نهائيًا من الطبيعة القديمة وهذا يأتي بنا إلى المرحلة الرابعة في الصراح.

٤- الفشل في التخلص من الطبيعة القديمة:

بعد محاولات مضنية تُبذل للتخلص منها ينتابنا الفشل في النهاية «فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ سَاكِنٌ فِيَّ، أَيْ فِي جَسَدِي، شَيْءٌ صَالِحٌ. لأَنَّ الإِرَادَةَ حَاضِرَةٌ عِنْدِي، وَأَمَّا أَنْ أَفْعَلَ الْحُسْنَى فَلَسْتُ أَجِدُ» (ع١٨) وكأنه يقول أريد.. ولكني لا أستطيع.. فيضيف قائلاً «لأَنِّي لَسْتُ أَفْعَلُ الصَّالِحَ الَّذِي أُرِيدُهُ، بَلِ الشَّرَّ الَّذِي لَسْتُ أُرِيدُهُ فَإِيَّاهُ أَفْعَلُ.» (ع١٩) ولذلك فإنه قد فشل من أن يتخلص من الطبيعة القديمة.

٥- العجز في تقويتي للطبيعة الجديدة على القديمة:

عندما أحاول (أنا) أن أغذي (أنا) الطبعة الجديدة للتغلب على القديمة يحدث الآتي «إِذًا أَجِدُ النَّامُوسَ لِي حِينَمَا أُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ الْحُسْنَى أَنَّ الشَّرَّ حَاضِرٌ عِنْدِي. فَإِنِّي أُسَرُّ بِنَامُوسِ اللهِ (قوانين الله) بِحَسَبِ الإِنْسَانِ الْبَاطِنِ. وَلكِنِّي أَرَى نَامُوسًا (قانونًا) آخَرَ فِي أَعْضَائِي يُحَارِبُ نَامُوسَ ذِهْنِي، وَيَسْبِينِي إِلَى نَامُوسِ (قانون) الْخَطِيَّةِ الْكَائِنِ فِي أَعْضَائِي». وهنا نجد الطبيعة الجديدة في الذهن.. أما فعل الخطية فهو بأعضائي.. إذًا فالمحاولات لتقوية الجديد للتغلب على القديم فاشلة. وبعد ذاك الفشل وهذا العجز يشعر المولود من الله أنه يريد الموت. لكن الله سيحررك.

٦- الصراخ:

لاحظ أنه طوال الأصحاح الضمير المستخدم هو "أنا" وكل التركيز على المجهودات الشخصية. من شدة ما بداخله سيصرخ «وَيْحِي أَنَا الإِنْسَانُ الشَّقِيُّ! مَنْ يُنْقِذُنِي مِنْ جَسَدِ هذَا الْمَوْتِ؟» وهنا – وللمرة الأولى – يتغير الضمير من "أنا" إلى "من" في (رو٧) لقد شطب على نفسه ١٠٠% وصرخ باحثًا عن نجدة خارج نفسه وحالما صرخ وجد الرب في العدد التالي «أَشْكُرُ اللهَ(وليس بولس) بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبِّنَا» إذًا فما أعظم عمل المسيح وأروع صليبه الذي فيه عن طريق الدم حلت مشكلة الخطايا والموت حل مشكلة الخطية.

٧- العتق أو التحرر:

وعندما يصل الصراع إلى قمته فهذا دليل قرب بزوغ الفجر. ونهاية الإنسان هي دائمًا بداية الله. وبعد الوصول إلى الصراخ الصادق يأتي التحرر «إِذًا لاَ شَيْءَ مِنَ الدَّيْنُونَةِ الآنَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ»(رو٨: ١) ثم يقول «لأَنَّ نَامُوسَ (قانون) رُوحِ الْحَيَاةِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ قَدْ أَعْتَقَنِي (حررني) مِنْ نَامُوسِ (قانون) الْخَطِيَّةِ وَالْمَوْتِ» . أن قانون الجاذبية الأرضية

قوي. لكن قوة دفع الطائرة أقوى لذا يطير ضد الجاذبية وهكذا أنا أضعف من قانون الخطية والموت. لكن هناك قانون أقوى هو قانون «رُوحِ الْحَيَاةِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ ».

ونريد الآن أن نختم حديثنا هنا بالملاحظات التالية:

١- أن مجرد فهمنا للصراع ومراحله لا ينهيه في داخلنا.. لكنها استنارة مهمة للآتي:

☒ فلقد عرفت أنني لست وحدي الذي يعاني من هذا الصراع وبالتالي لا ينفرد بي العدو مفشلاً إياي.

☒ عرفت أن مشكلتي موجودة في كلمة الله بحلها فتتعظم كلمة الله في قلبي وأجتهد لدراستها.

☒ يتعظم عمل المسيح في عيني الذي فيه حلت هذه المشكلة الكبيرة.

☒ معرفتي لهذه المراحل لن يلغي الاختبار أو الصراع. ولكن المعرفة تُقصّر الزمن.

٢- لا تقول لك وأنت في عمق الصراع كفاك محاولات في "الأنا" فهذا ما لن تتمكن منه. ولكننا نقول لك زد محاولاتك حتى تَنفُذ قوتك وتصرخ فتُعتق!!

٣- حاول الاقتراب إلى الرب بضمير مستريح (رو٨: ١) خلال هذه المدة مراعيًا البعد عن كل مصادر الشر وشبه الشر مشغولاً بالرب وبأموره على قدر المستطاع.

٤- المؤمن يجتاز (رو٧) مرة واحدة. والمؤمن الذي عبَر هذا الصراع هو عرضة للسقوط في الخطية ولكنه يعرف طريقه جيدًا بالاعتراف والرجوع سريعًا إلى الرب. بخلاف من يصارع في (رو٧) إذ هو لم يزل يتخبط في طريقه.

٥- بعد عبور (رو٧) ينفتح الطريق واسعًا أمام المؤمن للتقدم والنمو السريع والمضطرد.

 بقلم: زكريا عوض الله

الكنيسة اليوم

أنا على الباب هل في الدار من يسمع وأقرعُ البــاب هل من مصغٍ لمن يقرع
إن يفتح البــاب أدخــل عنـده أشبع عشائـي دومـًا معي يا حظ من يسمـع
من يغــلب النـــوم لابد معـــي يـرُفع يجلس بعرش معـي يا حظ من يسمـع!

هل علــــى بابـــي حبيبـــي تقرعُ وأنا المحتـــــــاج أنـــي أشبـــــعُ
منك لـي القــوت وجئت تــردعُ وعلــى بابـــي تظـــــلُّ تقــــرعُ
عـــل يصحــــو النائـــم ويسمــــعُ ربـي مـا أعجـــــب حـبـــــك!

هـل علــى بابـي حبيبي يا غني معك لي الثـوب الذي يستـــــرنــــي
تطـــرق البـاب لكـــي تكـسونـــي يا حبيبـــًا مـــات كي يفـدينــــــي
بـدمــــه لقــــد طهـــــــرنـــــي ربـي ما أعجــــب حـبـــــك!

هل علــى بابــي حبيبـي تطـرقُ كي ما يصحـــو النائـــمُ وينطــــقُ
معـــك لي النـــور لعينــي يبــرقُ يشفـــي عينـــي فأرى واثـــــــقٌ
حبـــك الشافـــي وكم بـي يـرفـــقُ ربـــي مــــا أعجـــــب حبـــك!

هـل حبيبـــي جئــت تجلس معي نتعشـــــى بالعشــــــــاء الرائــــعِ
حبـك الحنـــان يشفـي مدمعـــــي صوتــــك الرنـــــان يمـــلأ مسمـعي
صـــدرك المـــلآن يحـوي أضلعـــي ربـي مــــا أعجــــب حبـــــك!

قد فتحــــت سيـــدي فأدخل إلـــيّ إننـــي المحتـــــاجُ مـا غيـــرك لـي
ليس لـــي غيـــرُك من خــــل وفــي هـــــاك قلبـــي دعني فيـــك امتلـي
نفـــسي غنـــي واهتفـــي وهللـّي ربـي مــا أعجـــــب حبـــــك!

شذرات العدد

خدمة سيدنا

كرز المسيح في كل مجامع الجليل وأخرج شياطين. وفي التبشير نحن نخرج إلى الناس حيث هم ولا ننتظر مجيئهم إلينا وحضورهم إجتماعاتنا الكنسية. صحيح أن الرب قد ذهب إلى المجمع ليعظ.. ولكنه من جهة الضالين ذهب إليهم حيث هم، كصياد يذهب حيث توجد الأسماك. فلا تترك الشبكة على الشاطئ ثم ترنم وتصلي أن يقفز السمك من البحر إليها، بل يجب أن تذهب إلى الناس.

حديقة قلبك

قص أحدهم مرة الموقف التالي:

''كنت أنا وزوجتي مغرمين بفلاحة البساتين ومنذ بضع سنوات أدخلت حديقتي في المسابقة التي نظمتها إحدى كبريات صحف لندن، فذهبت إلى الجنايني وقلت له "لقد ملأت الاستمارة ودخلت في مسابقة أجمل الحدائق في لندن وسيأتي المُحكِم في أي لحظة لا نعرف متى، فيجب أن تلاحظ تنقية الحشائش دائمًا" وكل يوم كنت أنزل إلى الحديقة وأسأله "هل لاحظت نظام الحديقة واستقامة الشجيرات واقتلاع الحشائش؟ ربما يأتي المُحكِم اليوم وكنا في انتظاره كل يوم ونحن على استعداد وفي ذات يوم حضر وعاين وبعد بضعة أيام وصلتنا شهادة مزخرفة مكافأة عن حديقة جميلة بديعة، فأخذتها إلى الجنايني وقلت له "هذه الشهادة لك، خذها لبيتك وضعها في إطار فهي جزاء عملك''. أيها القارئ العزيز هل توجد في حياتك بعض الحشائش؟ ما حال حديقة قلبك؟ هل هي نقية مزدهرة؟ قد يأتي المُحكِم اليوم ديان الأرض كلها "رب المجد هل أنت مستعد لمجيئه؟ لا تدري في أية لحظة يأتي فيجب أن نحيا كل يوم على استعداد لأن تلاقيه بفرح ولا نخجل منه.

هو دائمًا على صواب

«طوبى لمن لا يعثر فيّ» (لو٧: ٢٣)

لم يكن هذا موقفًا سهلاً بالنسبة إلى يوحنا المعمدان؛ فلقد كان ينتظر نهضة كتلك التي شاهدتها أيام إيليا، ولكنه الآن مطروح في السجن معرّض لموت وشيك.

ونحن: هل نتعثر عندما نجد الله لا يعمل ما كنا نعتقد ونشعر أنه ينبغي أن يفعل؟؟ لقد طلبنا فكره ومشيئته، وكنا نبغي فقط مجده، وبالرغم من ذلك فإن الكثير من طرقه معنا وجدناها مُخيّبة للآمال. لقد صادفتنا طرق مسدودة فشلنا في العبور خلالها. كنا مرضى نتوقع أن يشفينا فلم يحدث. كنا نحتاج إلى المال ولم يأتِ.. بل وأخطر من ذلك كان يبدو أحيانًا أن مجد الله

نفسه معرّض للخطر ما لم يتحرك الرب – ومع ذلك فهو لم يفعل. لقد بقى الحال على ما هو عليه؛ فلا أبواب انفتحت، ولا قلوب ذابت. ولكن هناك يوم فيه سيتضح كل شيء، وذلك عندما نقف أمام كرسي المسيح. ليس فقط للمكافأة، ولكن أيضًا ليوضح لنا الله هذه الأمور التي كنا نتعثر بسببها. وفي معظمها سوف يثبت لنا أننا كنا مخطئين؛ وسنعرف أن كل أعماله صحيحة وكلها بحكمة قد صنعها.

«لِذلِكَ نَحْنُ أَيْضًا إِذْ لَنَا سَحَابَةٌ مِنَ الشُّهُودِ مِقْدَارُ هذِهِ مُحِيطَةٌ بِنَا، لِنَطْرَحْ كُلَّ ثِقْل، وَالْخَطِيَّةَ الْمُحِيطَةَ بِنَا بِسُهُولَةٍ، وَلْنُحَاضِرْ بِالصَّبْرِ فِي الْجِهَادِ الْمَوْضُوعِ أَمَامَنَا، نَاظِرِينَ إِلَى رَئِيسِ الإِيمَانِ وَمُكَمِّلِهِ يَسُوعَ، الَّذِي مِنْ أَجْلِ السُّرُورِ الْمَوْضُوعِ أَمَامَهُ، احْتَمَلَ الصَّلِيبَ مُسْتَهِينًا بِالْخِزْيِ، فَجَلَسَ فِي يَمِينِ عَرْشِ اللهِ» (عب١٢: ١، ٢)

--

نحن المؤمنين إذ نقطع طريقًا لم نعرفه من قبل، كم تشتد حاجتنا إلى مرشد يعرف الطريق جيدًا. وربنا يسوع المسيح قد قطع هذا الطريق قبلنا، ويعرفه جيدًا إذ جاز في كل مخاطره، ويعلم ما نحتاج إليه لنتغلب على صعوباته، وما علينا أن نتحمله. ولأنه سلك في ذات الطريق، فهو يعرف اختباريا كل شيء عنه، فيشملنا بعطفه، وبمعونته في الطريق. إنه "القائد" الذي قطع المشوار قبلنا، وقطعه إلى نهايته.

وكيف نجد القوة التي تعيننا على المسير؟ الجواب: في النظر إليه بالإيمان، بتثبيت العين على ما لا يُرى. نحن غالبًا ما نسمع عن المؤمنين أنهم في أيام الآحاد يذهبون إلى الكنائس، يجلسون على المقاعد، يستمعون للعظة، وفي بقية الأسبوع يبدو المرء منهم فقيرًا لا يملك شيئًا!.

حسنًا يمكن أن تكون هذه هي الحال فعلاً، ولكننا نتكلم عما هو أسمى، عن ما لا يُرى من الخارج، بل ما لا يُرى بالعين المجردة أصلاً «يَسُوعَ نَرَاهُ» (عب٢: ٩).

وكم كان أمرًا رهيبًا وقاسًا على نفوسنا لو لم نكن نعرف ما ينتظرنا بعد مجيء الرب وأخذنا إليه. لكُنا – كقول الرسول بولس – «أَشْقَى جَمِيعِ النَّاسِ» (١كو١٥: ١٩). إن كان كل شيء ينتهي بالموت، فما الذي يدفعنا لأن نحتمل الاضطهاد والازدراء عوضًا عن أن نتمتع بحياتنا كما يفعل غير المؤمنين؟ ولكننا، ولأننا نرى ربنا يسوع المسيح، ونعرف النهاية جيدًا. لهذا وذاك نواظب في طريقنا بلا كلل أو خوار. وهذا هو المصدر الوحيد للقوة، والذي يدفعنا لأن نقطع الشوط إلى نهايته ولدينا طاقة لاحتمال كل مصاعبه.

حقًا إنه يمكننا أن نسعى صابرين محتملين طالما كنا ناظرين باستمرار إلى "يسوع"، بقلوب مملوءة بشخصه، نتطلع إلى اليوم السعيد الذي فيه سنكون معه حيث هو؛ في بيت الآب، هناك حيث ستراه عويننا – كما هو.

وفي زمان قادم سوف تراك عيوننا لا ذلك القلب الهزيل
نجلس حول عرشك تحيطنا بحبك